أثر الهجرات المتوسطة إلى ليبيا في التغيير الديموغرافي والثقافي (الهجرة الأندلسية أنموذجاً)

د. نزيهة ابوالقاسم الرجيبي(*)

قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة الزاوية

الملخص:

شهد البحر المتوسط طوال تاريخه حركات هجرة متنوعة طوعية وقصرية باعتباره مجالاً استراتيجي للتنقل، والتلاقح الحضاري، وكانت الهجرة الأندلسية إحدى هذه التحركات البشرية التي استقر بها المقام واستقبلتها البلدان الواقعة على ضفته الجنوبية، واستقبلت ليبيا كغيرها من تلك الدول هذه الهجرة وإن كانت بإعداد قليلة إذا ما قورنت بجاراتها المغاربية، ورغم قلة عدد هؤلاء

(*) Email: fatahfr20016@gmail.com

الوافدين إلا أن تأثيرهم كان واضحاً في المناطق التي كانت مستقراً لهم لاسيما التأثير الديموغرافي والثقافي.

توطئة:

تعد الهجرة من الظواهر القديمة في تاريخ البشرية عامة، فقد انتقل الإنسان من مكان لآخر عبر العصور التاريخية، ولأسباب عديدة، وترتب على ذلك نتائج ديموغرافية، واجتماعية واقتصادية، في معظم أقاليم العالم إن لم يكن كلها، وتعد خريطة التوزيع السكاني والحضاري اليوم مناخا لعوامل عدة، منها الحركة السكانية الجغرافية على مر العصور.

شهد البحر المتوسط على مرّ تاريخه حركات هجرة وتنقل متنوعة، من هجرات طوعية، وقسرية، لأن الهجرة عبر منطقة المتوسط تعد استراتيجية مهمة في كسب الرزق، والتكيف في أوقات الانكماش الاقتصادي، وسعياً إلى الأمن والاستقرار، وعرفت المنطقة الواقعة على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط، والتي عرفت حديثاً بليبيا منذ عصور سحيقة توافد أفواج المهاجرين من الشرق والشمال والغرب عبر البحر المتوسط كأفواج الفينيقيين، واليونان، والوندال، والعرب، وغيرهم. وكان لهؤلاء الوافدين أثر واضح في تشكيل تاريخ وحضارة هذه البلاد، فكانت الهجرة الأندلسية من ضمن الهجرات التي شهدتها ليبيا في بداية العصر الحديث، والتي تركت أثراً بارزاً في جوانب مختلفة من تاريخها. وتتمحور هذه الدراسة حول بعض التساؤلات التي نحاول من خلالها بناء هيكلها وصياغتها، ومن هذه التساؤلات:

- هل وصل المهاجرون الأندلسيون إلى ليبيا؟
- هل كانت هذه المنطقة مقصداً وهدفاً لهم؟ وهل كانت مهيأة لاستقبالهم؟
- أين استقر المهاجرون الأندلسيون في ليبيا؟
- أين تبرز ملامح التأثير الأندلسي في ليبيا؟
- ما الأثر الذي تركه هؤلاء المهاجرون في ثقافة المجتمع الليبي؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها تم تناول الموضوع الموسوم بأثر الهجرة الاندلسية في التغيير الديموغرافي والثقافي في ليبيا.

الهجرة الأندلسية إلى ليبيا:

عرفت منطقة الحوض الغربي للبحر المتوسط ما بين القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين تحولات مهمة قلبت موازين القوى في المنطقة لعدة قرون لاحقة، ومن أهم هذه التحولات الجديدة سقوط بلاد الأندلس في يد المسيحيين الأسبان وما نتج عنه، فكان استيلاء الأسبان على الإمارات الإسلامية في الأندلس بداية النهاية للوجود الإسلامي في غرب أوربا، وبلغت سياستهم العدوانية ذروتها تجاه المسلمين بعد سقوط غرناطة في 1492م آخر المعاقل الإسلامية في الأندلس، وبذلك فقدت السيادة الإسلامية وبدأت المعاناة على يد النصارى الأسبان، وما طبقوه من أساليب تعسفية، كالتنصير الإجباري، ومحاكم التفتيش، والتضييق على المسلمين هناك، فلحق بهؤلاء الذل والهوان، مما دفع بهم إلى الهجرة وترك الأندلس[1]، فهاجر الكثير من أهل الأندلس إلى بلدان الشمال الإفريقي، ومصر وبلاد الشام، واسطنبول وغيرها من البلدان.

أولى المؤرخون اهتماماً واضحاً بالمهاجرين الذين استقر بهم المقام في دول المغرب الأقصى، والجزائر، وتونس، فيما تم إغفال الحديث والإشارة إلى الأندلسيين الذين وصلوا واستقروا في القرى والمدن الليبية، ويعود ذلك على ما يبدو إلى أن ليبيا كانت بعيدة عن المجال الجغرافي الأندلسي، وارتداداته ومشاكل سكانه، لكن التاريخ، والآثار العمرانية الأندلسية الطابع تقول العكس تماماً، وتؤكد أيضاً على أن الأندلسيين في فترات لاحقة بلغ بعضهم حد تولي حكم طرابلس ذاتها.

قصد الأندلسيون الأراضي الليبية وعرفوها قبل هذا التاريخ بوقت طويل، حيث قصدوا مدنها للاستقرار والتجارة، فكانت معرفتهم بمدنها معرفة وثيقة، سواء مدن الساحل أو الصحراء؛ لاعتبارها محطات لهم على طريق التجارة والحج. وبمرور الوقت أصبحت تلك المدن مراكز

تجارية للأندلسيين يجمعون فيها بضائع وسط أفريقيا لنقلها إلى أوربا[2]، وإذا كانت ليبيا لم تحتضن على ما يبدو أعداداً من الأندلسيين بنفس مستوى وأهمية موجات اللاجئين الذين تدفقوا على باقي بلدان الشمال الإفريقي، إلا أنها استقطبت منذ سقوط غرناطة إلى غاية الطرد النهائي في بداية القرن السابع عشر الميلادي ما يزيد على ألف مهاجر أندلسي، ويؤكد ذلك ما جاء عن ابن خلدون في وصفه لبرقه، حيث أفصح عن مجيئ بعض العائلات الأندلسية من المسلمين واليهود عام 1493م، طردت من أسبانيا، وقد حطت هذه العائلات رحالها في واحة درنة، ولم تجد صعوبة في ذلك لأنها كانت خالية من السكان تقريباً، وأقامت في البناء الوحيد الذي وجدته وهو أطلال كنيسة قديمة، قامت بصيانتها وشرعت في مزاولة الفلاحة، وجني المحاصيل وفق الطرق التقليدية التي كانت متبعة في الأندلس، مما أشاع الازدهار في البلدة، وحولها بسرعة إلى إحدى أحسن البقاع بهجة في شمال أفريقيا[3].

وأكد الرحالة العياشي ذلك بقوله: "وكانت خالية منذ أزمان إلى أن عمرها الأندلس قرب الأربعين من الألف[4]، وإضافة إلى درنة استقر الأندلسيون في أغلب المدن والقرى الليبية، حيث استقرت أعداد كبيرة منهم في مركز مدينة طرابلس، وجاء في التقرير الذي وضعه الوفد المرسل من قبل منظمة فرسان القديس يوحنا لتسلم المدينة من الأسبان سنة 1530م، أنه يوجد بالمدينة ستون منزلاً للمور"[5]، وهذا اللفظ أطلق على المهاجرين الأندلسيين. استقر المقام بهؤلاء في كل من تاجوراء والخمس وزليتن، ومصراته، وبنغازي وغيرها من المدن الساحلية، كما حلت العديد من الأسر الأندلسية على ليبيا عن طريق الاستقدام، فعلى سبيل المثال استقدم والي طرابلس درغوث باشا أربعين أسرة أندلسية من مدينة صفاقس، قبل صدور قرار الطرد الجماعي بزمن، ووطنهم طرابلس التي كانت بحاجة إلى الأيدي العاملة للنهوض بها من الدمار الذي أوقعها فيه الأسبان وفرسان القديس يوحنا، نظراً لما اشتهر به الأندلسيون من مهارة وإتقان الصناعة، والنشاط في العمل[6].

في مرحلة لاحقة وبحلول القرن السابع عشر أثر الطرد النهائي الذي أصدره الملك فيليب الثاني حطت الرحال ببعض المجموعات الأندلسية والتي أطلق عليهم مورسكين[7]، في طرابلس ودرنة وبنغازي، ولعل من أهم الشخصيات الأندلسية التي بقت عالقة في الذاكرة الليبية شخص يدعى قاسم باشا، الذي تمكن من تولي حكم إيالة طرابلس الغرب لفترة قصيرة بعد مقتل الوالي مصطفي الشريف داي، وقاسم باشا هذا أحد الأندلسيين الذين وصلوا إلى استانبول بعد طردهم من أسبانيا وعمل ضمن القوات العثمانية في إيالة طرابلس، وارتقى حتى وصل إلى رتبة قائد الانكشارية في طرابلس الغرب، وخلف مصطفى داي من 1630م–1632م على حكم الإيالة، وجمع حوله الكثير من الأندلسيين الذين أحاط نفسه بهم.

ولم يستمر طويلاً حيث تغلب عليه محمد الساقزلي باشا، وعلى أثر ذلك غادر قاسم باشا عام 1632م مع جنده متجهاً إلى استانبول، وفي طريقه مر على برقة وتوغل فيها حتى مرسى سوسة، فأعجب بخصوبة تربتها وأغراه موقعها، وقلة سكانها، فطرأت له فكرة الاستقرار فيها مع أهله الأندلسيين كبديل له على طرابلس[8]، وبالفعل استطاع استصدار فرمان من الصدر الأعظم مؤرخ في مايو 1634م بأن يوضع إقليم برقة تحت سلطة السلطان العثماني آنذاك مراد الرابع، وأن يتولى قاسم باشا حكمه، وشرع الأخير بعد عودته من استانبول مع مجموعته في العمل بأن شيد حصناً بالقرب من شحات، تمهيداً لبناء مستوطنته فيها، وقضى عامين يعمل مع قومه في جو من الهدوء والسكينة بفضل استمالته للقبائل في المنطقة، وعندما حضرته المنية أوصى أبناءه بالاستمرار في مشروعه، بمعاونة نائبه موسى تاغرين، ولسوء الحظ قامت القبائل المجاورة بمهاجمة المعمرين وقتل أحد أبناء قاسم باشا يدعى مصطفي، في حين اتصل أخوه إسماعيل بوالي تونس يوسف داي، واقترح عليه إرسال بعض العائلات الأندلسية إليه، فأرسل أربعة مراكب تحمل ثمانمئة مزارع أندلسي كانوا مقيمين بتونس، وجههم إلى درنة[9]، حيث وصلت ثلاث

مراكب رست هناك، فانصرف ركابها إلى فلاحة الأرض، ومدوا قناة طولها ثلاثة أميال تقريباً تحمل المياه إلى البلدة، وعرفت بساقية درنة، وشيدوا عدداً من المباني[10].

أما المركب الرابع فقد هبت عليه عاصفة قبالة مرسى بنغازي في أغسطس 1637م، أجبرت ركابه على اللجوء إلى الرسى علي الشاطئ، فلقي هؤلاء ترحيباً من السكان في المنطقة، حيث دعوهم إلى الاستقرار هناك فقبلوا الدعوة، وشرعوا في إقامة حصن يلجأون إليه عند الحاجة، ولما دعاهم موسى تاغرين إلى الالتحاق ببقية إخوانهم في درنة استجاب غالبيتهم لتلك الدعوة. وهذا المكان الذي لجأو إليه يعرف بـ(قرنادا) نسبة إلى غرناطة التي ينتسب إليها هؤلاء[11].

وإضافة إلى هؤلاء نجد بعض الأندلسيين وبعد خروجهم من الأندلس واستقرارهم في المغرب، والجزائر، وتونس، آثروا الرحيل لأسباب ربما سياسية أو اقتصادية، واستقر بهم المقام في المدن والقرى الليبية، حيث أطلق الليبيون على كل من يصل أراضيهم من جهة الغرب بالمغربي، فالكثير من العائلات والأولياء الصالحين حملوا لقب مغربي في هذه المنطقة هم من الأندلسيين المهاجرين أو المطرودين من الأندلس، ممن أقاموا في تلك المناطق قبل وصولهم إلى ليبيا، كما وصلت العديد من العائلات الأندلسية والتي اتخذت من بعض الجزر مستقراً لها، ثم انتقلت لتسكن الأراضي الليبية، وحملت اسم الجزيرة التي قدمت منها، كالقرقني والجربي، التي استقرت في طرابلس، وبنغازي، وغيرها من المدن الليبية[11].

كما لا نستطيع إغفال مجموعات الحجاج التي أثرت الاستقرار على الأراضي الليبية، فعلى سبيل المثال خرجت جماعة من الأندلسيين من تونس قاصدة حج بيت الله الحرام، وعند عودتها من الأراضي المقدسة نزلت بمدينة درنة، وأقامت بها وحدث ذلك في نهاية القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي[12].

ويمكن القول وعلى الرغم من غياب وقلة الكتابات الموثقة عن وصول الأندلسيين إلى الأراضي الليبية، وعلى رغم قلة عدد هؤلاء المهاجرين إذا ما قورنوا بالأعداد التي وصلت إلى الأقطار المغاربية كتونس، والجزائر، والمغرب، إلا أن أثرهم كان واضحاً في جميع مناحي الحياة في المنطقة.

التأثير الديموغرافي للمهاجرين الأندلسيين إلى ليبيا:

تعد الهجرة أحد العناصر المسئولة عن التغيير الديموغرافي في المجتمعات البشرية، والهجرة من الظواهر السكانية الكفيلة بتغير الهيكل السكاني لأي مجتمع بصورة سريعة.

وتعد الهجرة الأندلسية لليبيا دليلاً يؤكد ما ذهبنا إليه، ذلك بأن العنصر البشري الأندلسي كان له أثر واضح في النمو الديموغرافي، وتعمير البلاد، فبفعل التوافد الأندلسي تمكنت المناطق الساحلية من التغلب على مشكلة قلة السكان، وإقفار الريف واضمحلال المدن، لاسيما عند تعرض البلاد في أوقات كثيرة من تاريخها للمجاعات وانتشار الأمراض والأوبئة، الأمر الذي كان سبباً في هلاك عدد كبير من سكانها، إضافة إلى تعرضها للهجمات والاحتلال الأجنبي.

فكان الباب مفتوحاً أمام التيار الأندلسي الوافد لتعويض النقص السكاني، لتفادي وقوع أزمة في الميدان الاقتصادي والاجتماعي، ولاشك أن المهاجرين الأندلسيين على رغم قلة عددهم مقارنة بالأعداد التي وصلت إلى باقي الأقطار المغاربية، إلا أنهم عوضوا البلاد عما فقدته من سكانه، وأعادوا لها الحياة، وأكبر دليل على ذلك ما جاء عن ابن خلدون في وصفه لإقليم برقة، حيث قال: "أما برقة فدرست وخربت أمصارها، وانقرض أمرها، وعادت مجالاً للعرب بعد أن كانت داراً للواتة، وهوارة وغيرهم من البربر"[13]، ويعرجع في موضع آخر ليشير إلى مجيء بعض العائلات الأندلسية من المسلمين واليهود، كانت طردت من الأندلس سنة 1493م، "حطت هذه العائلات رحالها في واحة درنة، ولم تجد صعوبة في ذلك، لأنها كانت خالية من السكان

تقريباً، وأقامت في البناء الوحيد الذي وجدته وهو إطلال كنيسة قديمة، قامت بصيانتها، وشرعت في مزاولة الفلاحة... مما أشاع الازدهار في البلدة، وحولها بسرعة إلى إحدى أحسن البقاع بهجة في شمال أفريقيا"[14]، وأكد الرحالة العياشي ما جاء به ابن خلدون فقال عند وصفه لدرنة؛ كانت خالية منذ أزمان إلى أن عمرها الأندلس قرب الأربعين والألف[15].

وبحلول المهاجرين الأندلسيين على إقليم برقة رفعت قيمة هذا الإقليم وأخذ ينخرط في المجتمع الحضري، ونبذ البداوة، فبدأت الحياة تنمو وتنتعش في برقة، وأخذ التواجد الأندلسي والذي تميز بتكتل عناصره حضارياً واجتماعياً بناءاً على اختلافهم الاجتماعي والثقافي عن الأهالي في تنظيم نفسه في كيان سياسي مستقل، فأصبح هؤلاء أصحاب النفوذ الاجتماعي والاقتصادي بالمنطقة، وبسطوا نفوذهم على المنطقة الساحلية الممتدة من درنة إلى بنغازي[16].

هذا عن برقة ودرنة، أما طرابلس وكما أشرنا سابقاً فبعد تعرضها للخراب والدمار إثر محنة الاحتلال الأسباني، ومن بعده فرسان القديس يوحنا، وما أعقبه من اختلال في الأمن وقلة في عدد السكان، وضعف في مقدرات المدينة، فما كان على الوالى العثماني درغوث باشا، بعد استقرار الأمور له في المدينة إلا أن استقدم عائلات أندلسية من مدينة صفاقس التونسية، لما عرف عليهم من نشاط في العمل ودراية بالصناعات والحرف، في محاولة لإعادة إعمارها، فوطنهم في المدينة[17]، وما جاورها من أحياء، فأسس بعضهم حي عرف بالعمروس، في منطقة سوق الجمعة حالياً، فيما استقرت أعداد منهم في وسط المدينة، وفي أحياء خاصة بهم في تاجوراء والخمس ومصراته، وبالإمكان القول: إن إحساس الجالية الأندلسية بالغربة في أماكن إقامتها الجديدة هو الدافع على تجميع أفرادها في أحياء خاصة بهم، عرفت بالحي كحي العمروس سالف الذكر، أوحي الأندلس، إضافة إلى مسميات الحارة، والزقاق، وشكل الوافدون الجدد عنصراً مهماً منصهراً في الهوية والنسيج، والثقافة الليبية، وكل مظاهر الحياة فيها،

وبحلولهم تمت إضافة عنصر جديد وفاعل في المنطقة، هذا العنصر شكل خليطاً من الأجناس التي أطلق عليها البعض خطأ العرب الأندلسيين، وكما هو معروف أن المجتمع الأندلسي كان خليطاً من أعراق مختلفة تكونت من العرب والبربر والإسبان والهند والصين، وغيرها من الأعراق التي انطوت تحت مسمى مسلمي الأندلس[18].

لقد استفادت المنطقة من الخبرة العمرانية التي كانت بحوزة الوافدين الجدد، ذلك بأن هذه المنطقة لم تشهد نهضة عمرانية كالتي عرفتها بدءا من مطلع القرن الخامس عشر، فأسس الأندلسيون عدة قلاع وحصون، ومدناً ساحلية أو قريبة من الساحل، كما ازدهر على عهدهم انتشار العيون والسواقي، وتنظيم الري، كما حدث في درنة، وكانت هذه الأعمال تدخل ضمن الأعمال الخيرية، وجاءت هذه النهضة العمرانية، والبشرية التي عرفتها المنطقة، واختلط سكانها بالقادمين الجدد[19].

جاء النزوح الأندلسي نحو المنطقة في وقت شهدت فيه رداءة حضارته، بعد تفكك الدولة المركزية الكبرى، وتفشي الأوبئة والمجاعات، واضطراب الأمن، والذي تسبب في نقص حاد في عدد السكان، نتج عنه خلو مدن وقرى ومزارع من أهلها، فجاء الأندلسيون ليعيدوا تعمير هذه المناطق بالاستعانة بما لديهم من علوم، وخبرات واضحة في العمران، فجددوا المباني القديمة التي وجدوها[20] وفق العمران الأندلسي الذي جمع بين العناصر العربية والأوربية، وهكذا ترك هؤلاء الوافدون بصماتهم الواضحة في تغيير النمط الديموغرافي للمنطقة، ومع مرور الوقت اندمج هذا المكون الجديد في المجتمع على رغم محاولته عزل نفسه والحفاظ على خصوصيته في أحياء ومدن خاصة، فانصهر الأندلسيون وسكان البلاد في بوتقة واحدة، عن طرق الزواج والمصاهرة، وبرزت عدة عوامل ساعدت في ذوبان الأندلسيين وانكماشهم، كنظرة الحكام العثمانيين لهم بنظرة متساوية مع بقية السكان، وذلك بعدم تجاوب هؤلاء الحكام مع همة وتميز

الأندلسيين وعدم إعطائهم الدعم الكافي، والتحفيز للتميز إضافة إلى سوء الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي مرت بالبلاد، حيث انتشرت الأوبئة والمجاعات وفقدان الأمن.

التأثير الثقافي للمهاجرين الأندلسيين إلى ليبيا:

أما عن التأثير الثقافي للمهاجرين الأندلسيين، فقد أحدثوا تغييراً واضحاً في ثقافة المجتمع الليبي، حيث وصل من بين هؤلاء المهاجرين الفقهاء والمعلمون والأدباء، والمترجمون، والخطاطون، وما زالت آثار أضرحة بعض الأولياء الصالحين من المرابطين الأندلسيين باقية، كضريح الشعاب، وضريح الأندلسي في طرابلس، وغيرهم كثير توزعوا في باقي المدن والقرى الليبية.

وقد أنشأ الأندلسيون العديد من الزوايا والمدارس، لتدريس العلوم اللغوية والدينية، واتبعوا أساليب مختلفة في التعليم وبرز منهم العديد من العلماء والشيوخ كالشيخ أبي عبدالله محمد الأندلسي[21]، وأبي عبدالله محمد بن الحطاب الرعيني[22]، والشيخ محمد بن عبدالكريم الأرسغي الأنصاري الأندلسي[23]، وغيرهم كثير ممن لا يتسع المقام لذكرهم.

أما في الموسيقى والغناء فكان للمهاجرين الأندلسيين دور مهم في إدخال أنماط موسيقية جديدة، تمثلت في الآلة والموسيقى الأندلسية التي تعتمد الأداء القائم على الوتريات، والصدميات، والنمط الذي تميز بالنفس الحزين، والإيقاع البطيء، والذي عرف بفن المألوف[24].

زد على ذلك من المرسكاوى الذي يرجح الكثير من المهتمين بهذا الشأن أنه طرب من الفن الأندلسي الذي أدخله المورسكيون لليبيا، والذي يعتمد على الآلة الموسيقية واستعمال الأيدي.

وبشكل عام تغيرت الموسيقى في ليبيا بعد توافد الأندلسيين، إضافة إلى إضفاء ثقافة جديدة على المجتمع الذي حلوا عليه، في نمط العيش، والملبس، والمأكل، فاستطاعوا صبغ

المنطقة التي استقروا فيها بأسلوب حياتهم[25]، وهكذا ترك هؤلاء الوافدون بصماتهم الواضحة في تغير وجه المنطقة، والذي لم يقتصر على التغير الديموغرافي الثقافي فحسب، بل شمل الجانب الاقتصادي والسياسي ولا يتسع المجال للخوض في كل هذه الجوانب.

الخاتمة

من كل ما تقدم نستنتج أن البحر المتوسط طوال تاريخه شهد حركات هجرة بشرية متنوعة كان لها أثرها البارز في المنطقة، والهجرة الأندلسية إحدى هذه الهجرات التي كان لها أثرها الواضح في تاريخ وحضارة المنطقة.

- وإن ليبيا باعتبارها إحدى الدول المطلة على هذا البحر استقبلت أفواج من المهاجرين الأندلسيين.
- إن الوجود الأندلسي في ليبيا يعود إلى العصور الوسطى حيث قصدها الأندلسيون للاستقرار والتجارة، وكانت معرفتهم بمدنها معرفة وثيقة حيث كانت مراكز تجارية لهم.
- كان سقوط المدن الأندلسية، ونشاط حركة الاسترداد المسيحي في الأندلس من أهم الأسباب التي ادت إلى الهجرة الأندلسية.
- كان عدد المهاجرين الذين قصدوا ليبيا قليل إذا ما قورن بجارتها تونس ويعود ذلك إلى بعدها الجغرافي عن الأندلس.
- خلف النزوح الأندلسي تأثيرات عديدة في ليبيا تباينت من مدينة إلى أخرى حسب نوعية المهاجرين، وطبيعة السلطة، وطبيعة السكان المحليين، وبفعل التوافد الأندلسي تمكنت العديد من المدن الليبية كدرنة وطرابلس من التغلب على الانهيار الديموغرافي الذي تمثل في قلة السكان.

- نتائج هذه الدراسة تدعم نظرية التحول الديموغرافي التي تنص على أن الحرب والنزاعات وما نتج عنها من عمليات هجرة ونزوح لها تأثير كبير على الهجرة السكانية.
- أثرى الوجود الأندلسي الحياة الثقافية في ليبيا، حيث كان للأندلسيين تأثير واضح في المجال الثقافي فاستطاعوا إدخال أساليب جديدة في التعليم لاقت رواجاً واسعاً في المدارس والزوايا في المنطقة، كما برز منهم العديد من الفقهاء والأدباء والكتاب.
- طبع المهاجرون الأندلسيون المجتمع المحلي بطابع التحضر، في مناحي كثيرة، وكانت لهم تأثيراتهم البارزة في تاريخ وثقافة المجتمع الليبي.
- يبقى موضوع الهجرة الأندلسية ليبيا مجالاً خصب للدراسة والبحث.

المصادر والمراجع

1- محمد عبد وحتامله، محنة مسلمي الأندلس عيشة سقوط غرناطة، الأردن، 1977م، ص69.

2- زينب المنسي، الأصول الأندلسية للعائلات الليبية، مجلة كاسل الحضارة والتراث، تموز، 2، 2020م، views536.

3- عبدالرحمن ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج6، ص369.

4- العياشي، ماء الموائد، رحلة العياشي، تحقيق سعيد عبدالحميد زغلول، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1998م، ص157.

5- محمد مصطفى يازامة، ليبيا في عشرين سنة من حكم الأسبان، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، 1968م، ص107-108.

6- برنيا كوستانزيو، طرابلس من 1510م-1850م، ترجمة خليفة التليسي، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1969، ص152-153.

7- المورسكيون. هي كلمة إسبانية ، أصلها كلمة "مورو" التي اتصلت بكلمة Morisco اللاتينية ، وتعني: سكان شمال افريقيا، تحول اللفظ بعد ذلك بدءا من اسبانيا إلى معنى "المسلمين" الذين بقوا في شبه جزيرة أيبيريا تحت الحكم المسيحي بعد سقوط الدولة الاسلامية ، ثم أجبروا على اعتناق المسيحية...ومنهم من أظهر فقط دين المسيحية ، ولكن قلبه مطمئن بدين الاسلام

8- مصطفى عبدالعزيز الطرابلسي، درنة الزاهرة، قديماً وحديثاً، منشورات جامعة درنة، 1992م، ص44.

9- عبدالسلام محمد الحراري، ليبيا عبر كتابات الرحالين المغاربة في القرنين السادس عشر والسابع عشر، طرابلس، 1998م، ص128.

10- برنيا كرستانزيو، مرجع سابق، ص152-153.

11- محمد مصطفى بازامة، بنغازي عبر التاريخ، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، 1968م، ج1، ص251.

12- نزيهة أبوالقاسم الرجيبي، الهجرات الأندلسية لتونس وليبيا وتأثيراتها، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2009م، ص100.

13- مصطفى عبدالعزيز الطرابلسي، درنة الزاهرة، مرجع سابق، ص44.

14- ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص369.

15- العباشي، مصدر سابق، ص157.

16- نزيهة أبوالقاسم الرجيبي، مرجع سابق، ص.

17- أحمد الطاهر الزاوي، تاريخ الفتح العربي في ليبيا، د.ت، ط3، ص401-402.

18- فوزي سعد الله، النشأت الأندلسي في الجزائر، وفي العالم، دار قرطبة، للنشر، الجزائر، 2016م، ص105.

19- نزيهة الرجيبي، مرجع سابق، ص165.

20- محمد بازامة، بنغازي عبر التاريخ، مرجع سابق، ج1، ص252.

21- أحمد ابن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان، تونس، 1969م، ص66، 107.

22- محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، القاهرة، 1350هـ، ص269.

23- الطاهر الزاوي، أعلام ليبيا، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1971م، ج2، ص352.

24- سالم سالم شلابي، المألوف، تراث مألوف، مجلة تراث الشعب، المجلد 2، العدد 3، 1991م، ص128.